

## الدرس الثاني:

# تفسير سورة النساء من الآية (٦٠) إلى الآية (٦٣)

### تمهيد:

إن الإسلام دين، ونظام وحضارة، وحكم وقضاء، ومنهج للحياة متكامل الجوانب، وهو يحقق العدل، ويعطي كل ذي حق حقه، فكل من يتحاكم إلى غيره يهبط من علياء شريعة الله، بما فيها من كمال وعدل، إلى شريعة الإنسان بما فيها من نقص وبغي وعدوان، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة: ٥٠

### نشاط

ما مناسبة الآيات لما قبلها ؟



قال تعالى:

﴿الَّذِينَ يَرْمِزُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظِّمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (٦٣) النساء: ٦٠ - ٦٣

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

موضوع الآيات: .....

## سبب نزول الآيات:

أخرج ابن جرير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رجال يدعون الإسلام، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة بينهم إلى رسول الله ﷺ فدعوههم إلى الكهان - حكام الجاهلية - فأنزل الله فيهم:

﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ الآيات.

## معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يزعمون	يقولون كاذبين.
يصدون عنك	أي: يعرضون عنك وعن حكمك، استكباراً وتكديباً.
إلا إحساناً وتوفيقاً	أي: إلا إحساناً في المعاملة، وتوفيقاً بين المختلفين والمتخاصمين.
فأعرض عنهم	أي: أعرض عن قبول اعتذارهم.
قولاً بليغاً	أي قولاً مؤثراً، بأن تبين لهم عاقبة نفاقهم في الدنيا والآخرة.

## فوائد وأحكام:

- ١- بيان أن ادعاء الإيمان لا يفيد إذا ناقضه الفعل.
- ٢- وجوب التحاكم إلى شريعة الإسلام، ورد كل ما خالفها، واعتقاد أن التشريع حق لله، لا يشرك معه غيره، كما قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ الشورى ٢١
- ٣- عدم التحاكم إلى القوانين الوضعية المخالفة لحكم الله كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ (٦٥)

النساء: ٦٥



قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ( الصحيح أن الحكم بغير ما أنزل الله يتناول الكفر الأصغر والأكبر، بحسب حال الحاكم، فإنه إن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله في هذه الواقعة، وعدل عنه عصيانياً، مع اعترافه أنه مستحق للعقوبة، فهو كفر أصغر، وإن اعتقد أنه غير واجب، وأنه مخير مع تيقنه أنه حكم الله، فهذا كفر أكبر، وإن جهله فإخطأ، فهذا مخطئ له حكم المخطئين ).

٤- عدم اليأس من توبة المنافقين.

### نشاط (١)

ذكرت الآيات وسائل إصلاح للمنافقين والعصاة. وضح ذلك.



### نشاط (٢)

من أي شيء كان التعجب الوارد في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ رَزَعْتُمْ؟﴾



### نشاط (٣)



ضع إشارة (✓) أمام الخيار الصحيح فيما يأتي :

العبارة	صحيحة ودلت عليها الآيات	صحيحة ولم تدل عليها الآيات	غير صحيحة
وجوب الحكم بين الناس بالعدل .			
عقوبة المنافق القتل .			
مجرد ادعاء الإيمان لا يفيد صاحبه .			
*	✓		
*		✓	
*			✓

\* يدون الطالب عبارة ينطبق عليها الخيار المشار إليه .

### التقويم



ج ١ - ان الله يعلم ما في قلوب هؤلاء المنافقين من نفاقهم وكذبهم وفي عذرهم حتى وان كنت لا تعلمهم يا

محمد

س ١ / ما معنى قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ ؟

س ٢ / علام يدل قوله تعالى : ﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ صَلَكَأً بَعِيدًا ﴾ (٦) ؟

س ٣ / دُونَ ما ورد من صفات المنافقين .

ج ٢ - ان هؤلاء المنافقين لا يرضون بحكم الله ورسوله ويريدون أن يتحاكموا الى غيرهم ويتبعون الشيطان الذي يريد أن يضلهم ويبعدهم عن الحق

ج ٣ - يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل الى الرسول وما أنزل من قبله .. لا يحبون أن يتحاكموا الى الله ورسوله ويريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت .. يصدون عن سبيل الله وعن آياته .. اذا حُكم لهم بغير ما أرادوا عادوا الى الرسول وطلبوا منه الحكم